فاق نبينا صلى الله عليه وسلم كل النبيين في حسن الصورة والسيرة بدليل قوله عم
اخي يوسف احسن مني وانا املح منه والملاحة فوق الحسن وقوله تعالى انك
لعلى خلق عظيم ولم يدانوه في علم غزير وكرم عزيز فضلا عن المساواة
وجاء بصيغة الجمع في لم يدانوه لكونها ابلغ في المدح اذ المعنى لو
اجتمعوا وتقابلوا به لم يدانوه فهذا مثل قوله تعالى لو اجتمعت الجن والانس
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وبين الخَلق والخُلق تجنيس الخط وشبه الاشتقاق وحكي انه دخل على
عائشة رضي الله عنها بعض الصحابة الكرام فقالوا لها صفي لنا جميع
خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت صفوا لي جميع ما في الدنيا فقالوا لا
نطيق فقالت وصف خلقه بالعظمة والدنيا بالقلة فكيف اطيق وصف
اطيق وصف جميع اخلاقه العظيمة فقالوا بارك الله لك يا عائشة

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

الواو عاطفة وكل مبتدأ مضاف الى هم ومن رسول متعلق بملتمس مقدم
عليه للحصر وغرفا مفعول الكونه معتمدا على المبتدأ ومن بيانية والبحر
مجرور به متعلق بكائنا على انه صفة غرفا او حال عنه او عاطفة ورشفا
عطف على غرفا ومن الديم بيان الرشف والالتماس الطلب والغرف
مشهور والرشف المص والديم المطر الكثير ليس فيه برق ولا رعد شبه الناظم علم
رسول الله بالبحر وفضائله بالمطر الكثير وعلمهم بالغرف وفضائلهم بالرشف
بالنسبة اليه وقال وكلهم وحاصل المعنى ان نبينا عم بحر العلم وسحاب الجود
وهم كالانهار والاشجار

وواقفون

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم

الوقوف معلوم ولديه قدامه والحد الغاية والشكلة حلقة اللجام والحكم
بفتحتين اللجام والمراد هنا من النقطة النقطة المصطلحة بين اهل العلم
وهي نهاية الخط اي الجزء الذي لا يتجزى المسمى بالجوهر الفرد المركب منها الاجسام
عند المتكلمين والمعنى وكلهم واقفون لدى رسول الله محمد صلى الله
عليه وسلم نابتون عند حدهم لا يتجاوزون عن ذلك الحد ادبا كما لا يتجاوزان حدهما
وهذا نظير قول جبريل عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة لاحترقت
وكان الناظم اخذ الوقوف من النقطة والحلقة لانهما لا يتجاوزان محلهما فقط
واضافة النقطة الى العلم والحلقة الى اللجام بيانية وفيه ايضا مبالغة تادبهم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الفاء للتعليل والبارئ الخالق والنسم الانسان والباقي مع الاعراب ظاهر
والمعنى وواقفون لديه لانه الذي كمل باطنه بالكمالات الالهية وظاهره
بالصفات المرضية ثم اصطفاه اي اختاره حال كونه حبيبا للبعثة خالق البرية

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

المحاسن جمع محسن على خلاف القياس والفاء جزائية وجوهر الشيء اصله
والانقسام الافتراق والاعراب ظاهر والمعنى هو منزه عن شريك في محاسنه
اي ليس له شريك في شمائله الشاملة وفضائله الكاملة لان جوهر الحسن فيه فرد
لا يقبل الانقسام وهذا ماخوذ من قول المتكلمين ان الجسم مركب من الجواهر الفرد
اي من اجزاء لا تتجزى وفي هذا البيت زجر لابي جهل حيث قال انا مثله في الشرف والرتبة

القطعة ونقطة اهل العلم وحلقة اللجام منه
والكناية في اضافة النقطة الى العلم اكثر لانه تنافيها
حركة اصلا بخلاف الشكلة فانه قد يحصل لها تحرك وصعير ما

Copyright © King Saud University